جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي

شعبة الفلسفة

تخصص :تاريخ الفلسفة

بعنوان:

نقد هربرت ماركيوز للحضارة الغربية

إعداد الطالبتين

داشر سعدية

خدايش منصورة

إشراف: د أحمد زيغمي

نوقشت يوم2018/06/11

أمام اللجنة المكونة من السادة

د. أحمد زيغمي	.....	مشرفا ومقررا
أ. عاشور بن قويدر	.....	رئيسا ومناقشا
أ. برابح عمر	.....	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي:2018/2017

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي

شعبة الفلسفة

تخصص: تاريخ الفلسفة

بعنوان:

نقد هربرت ماركيوز للحضارة الغربية

إعداد الطالبتين

داشر سعدية

خدايش منصورة

إشراف: د أحمد زيغمي

نوقشت يوم 2018/06/11

أمام اللجنة المكونة من السادة

د. أحمد زيغمي	.....	مشرفا ومقررا
أ. عاشور بن قويدر	.....	رئيسا ومناقشا
أ. برابح عمر	.....	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي 2017-2018

الإهـــداء

الحمد لله على توفيقه لي في انجاز هذا العمل الذي أهديه إلى

روح والدي الطاهرة رحمه الله عليها.

كما أهديه إلى والداتي، حفظها الله ورعاها.

وإلى كل أفراد أُسرتي.

وإلى كل صديقاتي.

و إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

منصورة خدايش

الإهـــــداء

الحمد لله الذي وفقني إلى إنجاز هذا العمل الذي أهديه إلي روح والدي الطاهرة ثامر بن شكالي.

إلى والداتي التي أتمنى من الله أن يجعلها تاجا أبديا يكلل رأسي .

وإلي أخي مختار.

وإلى كل أفراد عائلتي.

وإلى كل صديقاتي.

و إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

سعدية داشر

الشكـــــــر

من لا يشكر الله لا يشكر الناس

إّنه لمن دواعي الامتنان والاعتراف أن نتوجه بالشكر إلى أستاذنا أحمد زيغمي على حسن توجيهه لنا طيلة العمل لذا نسال من الله تعالى أنّ يوفقه.

أيضا لا ننسى شكر كافة أساتذة الفلسفة على كل مجهوداتهم القيمة التي بذلوها خلال موسمنا الدراسي الحالي، وبخاصة أستاذنا عمر برابح الذي ما تردد قط في توجيهنا.

كما نشكر الزميل عبد *الرحمن قيطون* على مساعدته لنا في الحصول على كتاب الحب والحضارة.

الفهـــرس

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
مقدمة	أ
الفصل الأول : دور التحليل النفسي في نقد الحضارة عند ماركيوز.	5
المبحث الأول: الأسس الفرويدية لنقد الحضارة عند ماركيوز.	5
المطلب الأول: مكانة التحليل النفسي عند ماركيوز.	5
المطلب الثاني: مركزية القمع في نقد ماركيوز للحضارة الغربية.	10
المطلب الثالث:نظرة ماركيوز للتّيار الفرويدي.	12
المطلب الرابع : نموذج من الجناح اليساري.	13
المطلب الخامس: نموذج من الجناح اليميني .	14
المبحث الثاني: عناصر النقد الماركيوزي للحضارة الغربية.	14
المطلب الأول: أصل القمع.	14
المطلب الثاني: سيطرة التقنية.	17
المطلب الثالث: تزييف الوعي.	20
الفصل الثاني:عوامل بناء الحضارة الغربية الجديدة.	25

المبحث الأول : عامل الحرية.	25
المطلب الأول:سيغموند فرويد.	25
المطلب الثاني:هيغل.	27
المطلب الثالث: نتشه.	28
المبحث الثاني : عامل الايروس.	30
المبحث الثالث: عامل الحساسية الجديدة.	34
المبحث الرابع: نقد حضارة الحرية والايروس.	41
خاتمة.	45
قائمة المصادر والمراجع.	47

مقـــدمـــة

مقدمة

شهدت الحضارة الغربية المعاصرة خلال نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، قوة وتأثيرا كبيرا على بقية أمم وشعوب العالم، بسبب التطور التكنولوجي الهائل وكذا الوفرة الإنتاجية، والتنافس الفعال في الجانب الاقتصادي، لكن هذه النجاحات التقنية أثرت على الجانب النفسي للإنسان الغربي، وذلك نظرا لما فُرض عليه من سيطرة جراء انهماكه الدؤوب في العمل، وهو ما حرف مسار إشباع حاجاته الغريزية، وطاقاته الليبيدية libido التي قيُدت.

إنّ سيادة القمع في المجتمع البرجوازي، واقع أكدته نظرية التحليل النفسي الفرويدية التي أثبتت أنّ السعادة هي الثمن الذي يجب دفعه بغية قيام الحضارة، مما دفع فيلسوف الثورة الجديدة هربرت ماركيوز* Harbert Marcuse (1889-1989) إلى محاولة تغيير

* هربرت ماركيوز (1898-1989)Harbert Marcuse : فيلسوف ومنظر اجتماعي وناشط سياسي، ذاع صيته في وسائل الأعلام بوصفه الأب الروحي لليسار الجديد، والمدافع عنه في الولايات المتحدة، وفي أوربا، الأمر الذي جلب له سمعة سيئة في الأوساط الحكومية، وبعد مسيرة قصيرة من العمل في وظيفة بائع كتب في برلين، عاد إلى فرانبورغ عام 1928م لدراسة الفلسفة بإشراف مارتن هايدغر، الفيلسوف الأكثر تأثيرا بين المفكرين الألمان آنذاك، فقد كان المفكر، والمعلم الذي حضي باهتمام ماركيوز. وفي عام 1932م أنهى أطروحته المؤهلة للتدريس في الجامعة "أنطولوجيا هيغل والنظرية الاجتماعية" وثمة واقعة تاريخية محددة كانت وراء اشتهار اسمه، سواء على مستولى حياته الفكرية، أو على مستوى حياته الشخصية، تمثلت بانتمائه إلى معهد الأبحاث الاجتماعية، الذي تأسس في فرانكفورت عام 1923م.

خضر داهو قاسم، هربرت ماركيوز والنظرية النقدية، موسوعة فلسفية غربية معاصرة ، دار ضفاف، بيروت، (ط1)2013، (ج1) ص 755 .

الواقع القمعي الذي يتسم حسبه بالتشيؤ، وأحادية البعد، ولذلك استعان بالتحليل النفسي، من أجل إثبات إمكانية قيام حضارة متحررة من سلطة القمع، تقوم على الايروس*Eros.

وبهدف معالجة الموضوع، إستشكلنا نقد ماركيوز للحضارة الغربية على هذا النحو:

هل أفلح ماركيوز في تقديم بديل نقدي إيجابي عن حضارة القمع القائمة في أُوربا وأمريكا الشمالية؟

وقد تفرع إستشكالنا هذا الى اسئلة من قبيل :

1. كيف وظّف ماركيوز التحليل النفسي لإثبات إمكانية قيام حضارة متحررة من القمع؟

2. وما أهم أوجه التعارض بين الحضارة القمعية القائمة، والحضارة الإيروسية التي بشر بها ماركيوز؟

3. هل يمكن القول في الاخير عن حضارة الإيروس أنها مجرد يوتوبيا معاصرة؟

للإجابة على هذه الأسئلة إتبعنا المنهج التحليلي النقدي، فحاولنا تحليل أفكار ماركيوز، وشرحها، ثم الوقوف على ما لها، وما عليها.

وأما عن دوافع اختيار الموضوع، فقد اختلفت بين ذاتية، وأخرى موضوعية.

*اله الحب عند اليونان ، وكذلك زيوس أيضا هو الحب، أو الرغبة الجنسية الشديدة ، أما عند فرويد فهو يدل على الرغبة بمعناها العام .
جميل صليبا ، المعجم الفلسفي، دار الكتاب، لبنان، (د،ط)، ج 1، 1982، ص 318 .

أ) الدوافع الذاتية:

- ✓ اهتمامنا بموضوعات الفلسفة الغربية المعاصرة.
- ✓ فضولنا لاكتشاف حقيقة ثورية فلسفة ماركيوز.

ب) دوافع موضوعية:

- ✓ التعرف على أفكار ماركيوز.
- ✓ الكشف عن دور الجمال، والفن، في بناء حضارة متحررة من سلطة القمع.

وقد قسمنا العمل إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: دور التحليل النفسي في نقد ماركيوز للحضارة الغربية، تطرقنا فيه إلى مبحثين المبحث الأول:الأسس الفرويدية لنقد الحضارة عند ماركيوز، أما المبحث الثاني تناولنا فيه عناصر النقد الماركيوزي للحضارة الغربية.

الفصل الثاني: عوامل بناء الحضارة الغربية الجديدة، ويحتوي على أربعة مباحث، الأول بعنوان عامل الحرية، الثاني بعنوان عامل الايروس أما المبحث الثالث يتضمن عامل الحساسية الجديدة، وأما المبحث الرابع خصصناه لنقد حضارة الايروس والحرية.

أما الصعوبة التي واجهتنا خلال إعداد العمل فهي:

- ✓ صعوبة فهم لغة الكتاب الناجمة عن الترجمة.

الفصل الأول

دور التحليل النفسي في نقد الحضارة الغربية

عند ماركيوز

المبحث الأول :الأُسس الفرويدية لنقد الحضارة عند ماركيوز

المطلب الأول: مكانة التحليل النفسي عند ماركيوز

أصبح المجتمع الصناعي مجتمعا مكّبلاً بقيود العمل الاستغلالي، وفائض الإنتاج حسب هاربرت ماركيوز Harbert Marcuse(1889-1998)، أمامُوهُ فقد أصبح مرهونا بسرعة دوران عجلة الإنتاج، والكد الدائم للأفراد، من أجل تحقيق مزيد من رفاهية العيش، وهو ما يُظهرُ أن المجتمع الذي تناوله ماركيوز قد فعلت فيه الرأسمالية البرجوازية فعلتها الوحشية، بعد أن حولت الرِّفاه المادي الذي كانت تنشده المجتمعات الأوربية طيلة قرون المجاعات والحروب، والأوبئة من وسيلة لخلاص دنيوي إلى غاية في ذاتها وهو ما يعني أن حل المعضلة الأخيرة لهذه المجتمعات قد إنتهى إلى غنى مادي مفرط، يقابله عوز روحي عميق[1].

هذا ما دفع ماركيوز إلى الاستعانة بالتحليل النفسي الفرويدي*، ذلك أنّ الوضع المزري الذي فقد فيه الإنسان مكانته السامية، قد أزال الحدود الفاصلة بين كل من علم النفس، والفلسفة الإجتماعية، حتى أنّ التفرقة بينهما صارت مما يستعصى القيام به.[2]

---

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، ترجمة مطاع صفدي، دار الآداب، بيروت، (ط2)،2007، ص 46.

*التحليل النفسي Psycho-Analyses يقتصر مصطلح التحليل النفسي على المدرسة التي أسسها فرويد بعد انتقاله من عملية التنويم المغناطسي، إلى التداعي الحر، حيث يهتم بتحليل نظرية بنية الشخصية وعملها الوظائفي، محاولا تطبيقها في مجالات أخرى من المعرفة.

نوربير سلامي، معجم موسوعي في علم النفس، ترجمة وجيه أسعد، دار الثقافة، دمشق، (د ، ط)، 2001 ، ج2، ص 530 .

[2] المصدر نفسه، ص5.

ولأجل تحرير الإنسان الغربي من سلطة القمع الممارسة عليه، في ظل الوفرة المادية المفرطة، عمل ماركيوز على وضع توليفة نقدية تجمع بين فكر ماركس *المادي، وفكر فرويد**السيكولوجي، فأعاد تفسير أفكار فرويد، التي تعوض في أعماق المجتمع الصناعي،[1] ويجب أنّ نشير إلى أنّ ماركيوز بعودته إلى التحليل النفسي، كان يبتغي إستبدال الحضارة الرأسمالية بالحضارة الايروسية، علاوة على كان اًنه يبتغي بناء فلسفة السيكولوجيا التحليلية. [2]

وليس بهدف الاطلاع على التحليل النفسي ومعرفته، فقد عمل بوصفه فيلسوف حضارة على رسم معالم حضارة جديدة متحررة من سلطة القمع، تولد من صلب النظرية الفرويدية[3]

بلور ماركيوز هذه لأفكاره في كتابه (الحب والحضارة) الصادر عام 1955م، وقد أعاد فيه صياغة المقولات النفسية بوصفها مقولات اجتماعية و، سياسية، فالحضارة المعاصرة قد

* Carle Marx (1818-1883):فيلسوف، اقتصادي ألماني، من أهم كتبه فلسفة هيغل في الدولة، الأسرة المقدسة ، العمل المأجور، رأس المال.

جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت ، (د، ط)، 2006، ص 618.

** Sigmund. Freud (1856-1939) :ولد بمدينة فرانبورغ ينتمي إلى عائلة يهودية، إهتم كثيرا بالأبحاث العلمية عمل مع المشرحين، ومن بينهم بروك ومنتيري، في علم أنسجة الجهاز العصبي، وفي عام 1881 أصبح دكتوراً في الطب، وفي عام 1885 م أصبح محاضر في علم الأمراض العصبية، وتابع محاضرات شاركوا، كما اّنه استعمل المعالجة الكهربائية والتنويم المغناطيسي.

إدغار بيش، فكر فرويد، تر جوزيف عبد الله، المؤسسة الجامعية ، الإسكندرية، (ط 1)،(د ت)، ص 10.

[1] خضر دهو قاسم، هربرت ماركيوز والنظرية النقدية، موسوعة فلسفية غربية معاصرة، دار ضفاف، لبنان، (ط1)،2013، ص 761.

[2] فؤاد زكريا، هربرت ماركيوز، دار الفكر المعاصر القاهرة ، (ط2)، 1978 ص 68.

[3] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، مصدر سابق، ص 17 .

دفعته لذلك لأن النفس الإنسانية أصبح وعيها بمدى حاجتها إلى الارتواء ضروريا، لأجل تقدم الحضارة[1].

إنّ ماركيوز يهدف في كتابه هذا إلى دحض فكرة أنّ وجود مجتمع متحرر من القمع*يستبعد العمل ويعزز الفراغ، ولأجل ذلك سعى ماركيوز إلى إثبات مفهوم الإعلاء ** مقابل التصعيد الفرويدي، إذ يعلن فرويد في مؤلفه "قلق في الحضارة" أنه لقيام الحضارة لابد من تصعيد الغرائز.[2]

إن عودة ماركيوز لنظرية الفرويدية ، تكمن علته في مكانة وقوة هذه النظرية، فقد أثرت بشكل عميق ليس فقط في علم النفس والفلسفة، بل إمتد تأثيرها إلى الفن والأدب والفكر الإنساني بشكل عام.[3]

المطلب الثاني: مركزية القمع في نقد ماركيوز للحضارة الغربية

الكبت من أولى الصور تعبيرا عن القمع الذي يجسده فرويد في الحالات المرضية التي عالجها، ومن بينها حالة دورا* يقول فرويد ""*إن كلمة "لا" التي يجيب بها مريضُ*

[1]هربرت ماركيوز ، الحب والحضارة ، مصدر سابق، ص 9 .

*القمع :suppression هوعملية إستبعاد مؤقت لاشباع، وتأجيل الحاجات ، مع علم الشخصية، ووعيها التام بانها تقوم بهذه العملية وتسيطر عليها .

طه فرج عبد القادر، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة، بيروت، (د ط)، ص 369 .

** هو إعلاء الغرائز وتحويلها كتحويل الميول الجنسية إلى ميول فنية.

طه فرج عبد القادر ، المرجع نفسه، ص 278.

[2]سيغموند فرويد، قلق في الحضارة، ترجمة جورش طرابشي، دار الطيعة، ، لبنان، (د ط)، 1929، ص 53 .

[3]سماح رافع محمد، مذاهب فلسفية معاصرة، مكتبة مدبولي، القاهرة، (ط 1)، 1973 ، ص 25 .

*هو اسم يرمز إلى فتاة عالجها فرويد، إستعمله محافظة على أسرار مريضته

بعدما تعرض أول فكرة مكبوتة على إدراكه، موجها إياها الى للاشعور ليست إلاّ دليلا قاطعا على وجود الكبت، وشدته "[1].

فالكبت يظهر على شكل مرض، إذ يختفي داخل اللاشعور بأوامر من الأنا الأعلى الذي هو صوت العادات، والتقاليد، والعرف، والدين ، علما أنّ المكبوت يستمر في التعاظم رغم المقاومة التي يحدثها الأنا الأعلى، *وفي هذا الصدد يقول فرويد "أن المقاومة التي تصدر عن الأنا الشعوري والأنا للاشعوري، إنما تعمل وفق مبدأ اللذة، "*[2] *فالمكبوت يترقّبُ الوقت المناسب للظهور على مستوى الشعور*، وانّ هذه *العملية* تحدث على الصعيد النفسي الذاتي، فيحاول ماركيوز الانطلاق منها، بتعميمها على مستوى الحضارة، فتتجلى له في صورة قمع، يتجسد في عدة مجالات مثل المجال السياسي، المجال التفافي، المجال الاجتماعي، أي بالإنتقال من الحالات الجزئية، التي شخصها فرويد، أثناء معلاجته لمرضاه إلى الحالة الكلية التي هي الحضارة .

إنطلق ماركيوز من هذه الأفكار الفرويدية التي تحلل النفس الإنسانية، ليثبت من خلالها إمكانية قيام حضارة متحررة من القمع، وذلك بقراءة عميقة للتحليل النفسي.

[1] سيغموند فرويد ، خمس حالات في التحليل النفسي، ترجمة صلاح مخيمر، وعبدو مخائيل رزاق، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة،(د، ط) ، 2007، ص 67.

[2] سيغموند فرويد، مافوق مبدأاللذة ، ترجمة اسحاق رمزي ، در المعارف القاهرة، (ط 5)، ص 43.

حيث يقر ماركيوز بوجود تعارض في نظرية فرويد[1]، فهو يؤكد استمرارية الصراع على الوجود الذي ليس خارجيا فقط (حرب كفاح) بل يتعداه إلى باطن النفس الإنسانية، أي أنّه يكون في اللاشعور*، فينتقل الصراع من صراع الفرد مع الآخرين إلى صراعه مع نفسه[2]، لكنه يرى أنّ هناك أفكارًا في هذه النظرية الفرويدية، تدحض إستمرارية هذا الصراع الذي يعزز القمع حسب فرويد، فلجوءه إليه برأي ماركيوز ليس إلا عجزا عن حل توتر داخلي[3].

يرى ماركيوز أنّ فرويد رغم تسليمه بوجود تعارض بين كلا المبدأين (مبدأ اللذة** مبدأ الواقع***)، إلّا أنّه في بداية تأسيسه لنظريته، لم يؤكد هذا التعارض، بل ترك المجال مفتوحا للمناقشة حول طبيعة العلاقة بين المبدأين فضلاّ عن حكمه بالتعارض بين

---

[1] هربرت ماركيوز، االحب والحضارة، مصدر سابق، ص 24.

* اللاشعور :Inonscient Lاللاشعور الفرويدي بالمعنى الوصفي هو كل ما لا شعوريا ، وبالمعنى الدينامي فقد اثيتت التحليل النفسي أن محتويات العقل لا تقبل الإختزال إلى الشعور الخالص.

عبد المنعم االحفني،موسوعة عالم علم النفس، دار نوبليس،مصر ،(ط1)،2005،ج 3 ،ص 24.

[2] سيغموند فرويد مافوق مبدأ الذة، مرجع سابق ،ص11.

[3] المصدر نفسه، ص 53.

** مبدأ اللذة: اUnlustprinzip.Lust افتراض غرضي رئيسي يستهدفه الجهاز النفسي وهو من أهم البحوث التي يتطرق إليها تحليل النفسي الفرويدي .

عبد المنعم الحفني، معجم موسوعي لعلم النفس وتحليل نفسي، المرجع السابق ، ص ص 152 153.

***مبدأ الواقع prinzip.Realitats هو مبدأ ينظم العمل الوظائفي النفسي ، يضع موانع عديدة ، تسبب تغيرات ، ويبحث عنتصرفات جديدة افضل تُكيف مع الواقع ، ومن خلاله يتمرن الفرد على تأجيل إشباع حاجته ، والتخلي عن اللذة المباشرة .

نوربير سلامي، معجم موسوعي في علم النفس، ج5 ، مرجع سابق، ص 325 .

المبدأين يستند إلى مجرد دليل أسطوري، ألا وهو مقتل الأب وتولي الأبناء السلطة بعد موته.[1]

ماركيوز في سياق قراءته لفرويد يرى بأن إفتراض فرويد عودة المكبوت التي تسيطر على تاريخ الإنسانية، لسوف توقعنا حسب ماركيوز في إشكالية تبرير حول كيفية العودة إلى ما هو مكبوت.[2]

ومن أجل إثبات هذه الفرضية يقترح ماركيوز إكتشاف العوامل المنشطة لكل جيل، بالإضافة إلى المؤسسات التي تعمل على عودة المكبوت[3].

بينما يرى أدلر *أن فرويد في حديثه عن الكبت** لم يوضح أصل الكبت أهو من نتاج الحضارة أم أنّ الحضارة تتكون نتيجة له. [4]

المطلب لثالث: نظرة ماركيوز التيار الفرويدي

إنّ ماركيوز في سياق بنائه لفرضية حضارة متحررة من القمع، سعى أيضا إلى دراسة أراء وأفكار التيار الفرويدي الجديد*.

---

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، مصدر سابق، ص 45.

[2] المصدر نفسه، ص 45.

[3] المصدر السابق، ص 148.

* الفريد ادلر A. Adler (1870-1937) طبيب ومحلل نفساني نمساوي عمل مع فرويد ثم انفصل عنه وأسس مدرسة علم مدرسة علم النفس .

الفرد برسيفال بيلي، نقد نظرية التحليل النفسي، تر محمد هلال، دار المنهاج ، عمان، (ط1)،1999 ، ص173.

** هو حيلة تلجأ إليها النفس البشرية، ويقوم بها الانا في الشخصية ، وتتم بشكل لاشعوري إذ لا يحس الفرد انه يقوم بها.

فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي ، مرجع سابق، ص 374 .

[4] اغار بيش، فكر فرويد، تر جوزيف عبد الله، المؤسسة الجامعية، الإسكندرية، (د ت) ، (ط1)، ص 94.

*التيار الفرويدي الجديد وهو تيار يضم مجموعة من المحللين النفسانيين و الانثروبولوجين، وعلماء الاجتماع، ومن أبرزهم بشكل خاص إريك فروم،E.Frome .

على الرغم من محاولة التيار الفرويدي بناء حضارة متحررة، غير أنهم من وجهة نظره أهملوا الأدوات النفسية التي إستخدمها فرويد للكشف عن الجذور الغريزية والاجتماعية، وأيضا ركزوا بشكل كبير على العلاقات الشخصية القائمة بين الفرد، ودور هذه العلاقات التي ينشأها الفرد مع غيره في تكوين شخصيته، كما أنّ ماركيوز يرى بأن موقفهم من القمع لم يكن واضحا، فهم وقفوا موقفاً وسطا بين القمع ونفيه، علاوة على أ نّهم ركزوا على الشخصية الكلية وأحلوها محل اللبيدو،* إذأّنهم إهتمو بشكل كبير بدور العلاقات الاجتماعية التي يـُ كونها الفرد في مجتمعه مع الآخرين، بحيث أنهم أهملو دور اللبيدو، على نقيض فرويد الذي بالغ في التركيز على اللبيدو، وأهمل بالمقابل الشخصية الكلية[1].

لكن ماركيوز يرى بانّ فرويد لم يهمل الشخصية الكلية، بل ضمنها داخل البنية الغريزية، وحتى في حالة سلمنا برأي التيار الفرويدي في الحكم على أنّ فرويد قد أهمل الشخصية الكلية فان هذا في رأيه لا يتعارض مع الواقع[2]، نلاحظ أنّ التيار الفرويدي قدإنتبه إلى موضوعات كانت مهملة في النظرية الفرويدية مثل: العلاقات الاجتماعية بين

فيصل عباس، العلاج النفسي والطريقة الفرو يدية، دار المنهل، لبنان، (ط1)، 2005 ص 223 .

*Lubideاللبيدو مصطلح لا تيني يرادف الشهوة، واللذة الجنسية، وقد استخدمه فرويد بمعنين، أحدهما ذاك الذي أورده في كتابه الاول عن الغريزة الجنسية، وكان معناه الطاقة النفسية المنصرفة إلى خدمة الغريزة، أما الآخر فهو ذاك الذي أشار إليه في كتابته اللاحقة، التي طور فيها نظريته في الغرائز، فصار يعنى الطاقة النفسية عموما، بغض النظر عن النشاط البدني، أو النفسي المنصرفة إليه.

عبد المنعم الحفني المعجم الموسوعي لتحليل النفس، مرجع سابق، ص165.

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، مصدر سابق، ص 271.

[2] المصدر نفسه، ص 277.

الفرد ومحيطه، كما أنهم حاولوا التخفيف من الإفراط الفرويدي في التركيز على دور النزوات الجنسية والعدوانية في توجيه الحياة الشعورية.[1]

المطلب الرابع: نموذج من الجناح اليساري

1إريك فروم E. Frome **(1900-1980)** *

إنّ فروم رغم التعديل الذي أضفاه على النظرية الفرويدية المتمثل في تعليله الجديد لعقدة أوديب،**حيث عللها بالعلاقات الشخصية بدل الجنسية، وبذلك تتحول الرغبة من مجرد شهوة جنسية لا تقاوم إلى رغبة تهدف لحماية الجنين وتأمينه، وهذه النقطة يوافقه فيها ماركيوز، غير أنه يعارضه في فكرة الحرية(حرية الجنين) ،التي تطرق إليها بوصفها تمثل أمانًا وارتواءً ،فهو يرى خلاف ذلك فيقول *"إنّ فعل الولادة هو أول خطوة ، وأشدها نحو الاتجاه المعاكس لاتجاه الارتواء والأمان".*[2] ويقصد أنّ الولادة لا تعني الأرتواء وإشباع حاجات الفرد بل إنها تمثل ألم.

---

[1] فيصل عباس ،العلاج النفسي والطريقة الفرويدية، مرجع سابق، ،ص 131.

*إريك فروم E. Fromme:ولد في فرنكفررت درس علم النفس، والفلسفة، وعلم الاجتماع، حصل على الدكتوراه على يد الفريد فيبير عن القانون اليهودي في علم الاجتماع.

قاسم جمعة ، نحو علم نفس اجتماعي تحليلي، موسوعة فلسفية غربية معاصرة، مرجع سابق ص 779.

**عقدة أوديبOedip –complex هي جملة الرغبات البيدية والعدوانية التي يشعر بها الطفل إتجاه والديه، مع العلم أنه يبلغ ذروته في الحقبة بين ثلاثة أوخمسة سنوات.

فرج عبد القادر طه ، معجم علم النفس وتحليل نفسي، مرجع سابق، ص 290.

[2] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، مصدر سابق، ص 293.

نلاحظ أن إهتمام فروم بالعلاقات الشخصية لا يعد إلغاَ ء لدور اللبيدو، فالعلاقات الشخصية تنشأ منه، لكنه يؤاخذ فرويد على إسهابه في دور اللبيدو، الذي غايته خدمة الرجعية السياسية.[1]

بعد الإشارة إلى أحد نماذج الجناح اليساري نتجه إلى الحديث عن نموذج من الجناح اليميني، وهو وليام رايخ

المطلب الخامس: نموذج من الجناح اليميني

2 وليام رايخ wilhelm Reich:(1897-1957)

حيث تطرق ماركيوز إلى أّنه رغم رفض رايخ للقمع والتسلط ، وذكره لنتائج المترتبة إثر تعزيز التسلط واستغلال القمع الجنسي، وكيف أّن الكبت يؤثر فيها ؟ ،التي وردت في كتابه هجوم الأخلاق الجنسية ، الصادر سنة 1931م، لكنه مع ذلك لم يحدد المراد بالقمع الجنسي، وأيضا بالرغم من رفضه لغريزة الموت،* ورؤيته أّن الحرية مرهونة بالتحرر الجنسي، لم يهتم بالتصعيد و لم يحدد الفوارق الواردة بين التصعيد القمعي والتصعيد فوق القمعي، [2] لكن نرى أن ربط الحرية بالتحرر الجنسي الذي ذهب إليه رايخ يعد تضيقا لمجال الحرية، إذ أّنها لا تتوقف عند الجانب الروحي فحسب بل لها مفاهيم متعددة، فنجد

---

[1]بول روبنسون، اليسار الفرويدي، ترجمة عبدو الريس، المجلس الأعلى لثقافة ، القاهرة،، (ط1)، 2004 ، ص 133.

*غريزة الموت يطلق عليها أيضا إسم غريزة التدمير وهي دافع فطري موروث لدى الإنسان، حيث يرى فرويد والمحللون النفسانيون أنها تقابل غريزة الحياة أو غريزة الحب .

فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس وتحليل نفسي، مرجع سابق، ص 339.

[2]هربرت ماركيوز، ا لحب والحضارة، المصدر السابق، ص 293.

برغسون** يرجعها إلى التحرر من قيود العلم والمجتمع واللغة، مع العلم أنّ هذا التحرر لا يخلو من الألم والشقاء لكنه إيجابي في نظره.[1]

المبحث الثاني: عناصر النقد الماركيوزي للحضارة الغربية

المطلب الأول: أصل القمع

يذهب ماركيوز إلى القول أن بداية القمع عند فرويد، هي بداية تاريخية، فقد بدأ مع تاريخ الإنسان، وأنّ هذا الأخير ليس إلاّ من صنع الإنسان، ولا صلة للطبيعة بذلك، إذ يستند ماركيوز، إلى نموذج الأب الابتدائي[2]،* بوصفه حجة، أثبت بها فرويد ذلك، وهوي يحمل دلالة على أنّ نظريته إتسمت بنزعة تشاؤمية كئيبة، فهو قد كان على يقين بأنّ التاريخ المجيد للإنسان لا يتحقق، إلّا بعد التضحية بالسعادة .[3]

يلاحظ ماركيوز وجود مشكلة في نظرية فرويد، تكمن في تصور هذه الأخيرة أن لمبدأ الواقع على أنه هو الشكل الرئيسي لمبدأ المردود، أم أّنه بخلاف ذلك؟ وقد واجهت فرويد هذه المشكلة، خلال تعرضه لمواجهة النظرية التحليلية للإنسان بالنزعات التاريخية، فظهر له أنّ الحضارة مشروطة في قيامها مبدأ المردود[4].

** برغسون.Bergson (1859 -1951) فيلسوف فرنسي كانت أولى أفكاره نابعة من إرادة التحرر من العلمية التي سادت في القرن التاسع عشر بفكرة الانطلاق الحيوي.

برسيفال بيلي ، نقد نظرية التحليل النفسي، المرجع السابق ، ص 177.

[1] حبيب الشاروني، أزمة الحرية بين برغسون وسارتر، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، 1962 ،ص 31 .

[2] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة المصدر سابق ، ص 24

* يعد أنموذج لبداية التسلط حيث مارسه على الابناء ، عند ما أقصاهم من اللذة ، وهو بداية القمع في الاسرة المصدر نفسه ، ص 24.

[3] فيصل عباس، العلاج النفسي والطريقة الفرويدية، مرجع سابق ، ص 134.

[4] المصدر نفسه ، ص147 .

يرى ماركيوز أنّ فرويد لم يؤطر الخاصية التاريخية لهذا المبدأ، هذا من جهة ومن جهة أخرى ماثله بمبدأ الواقع الراهن، فسّماه بمبدأ المردود، الأمر الذي نجم عنه إنهاء لجدلية الحضارة [1].

إنّ ماركيوز يعلن تنازله عن فكرة حضارة متحررة من كافة قيود القمع في حالة إثبات فرضية أن الغرائز الجنسية** متجردة من الطابع الاجتماعي، وأنّها تتمركز بين أعني غرائز التدمير ، و إنّ إثبات هذه الفرضية في رأيه متضمن في النظرية الفرويدية ذاتها التي تكشف له على عدم صحة فرضيته، ولكنه بالرغم من قبوله لهذا الفرض إلا أنه لايزال متمسكا بإثبات، فكرة قيام حضارة خالية من القمع هي إمكانية تاريخية صريحة، وعليه سوف يتم إنتزاعها من مجال النظرية الفرويدية في الغرائز [2].

إن عودة ماركيوز إلى النظرية الفرويدية يجد تعليله في أنّ فرويد نفسه لا يقبل المناقشة هذه المسائل خارج إطار التحليل النفسي، فيجب أن ننطلق منها، بغية المُحاجة.[3]

لأجل ذلك انطلق ماركيوز منها، وتحديداً بدأ بغريزة الموت بوصفها المكافئ الضروري لمجتمع متحرر القمع، علاوة على أنّ وُجودهاُ ولد كثيًرا من القسر، والعقبات، في الحضارة، لأنها تتسم بخاصية التدمير، التي تعدُّ مصدرا للقمع، أّما بالنسبة لفرويد فهي

[1] هربرت ماركيوز ، الحب والحضارة ، مصدر سابق ، ص 148

** الغرائز الجنسية Instinct دافع فطري موروث يدفع الإنسان إلى طلب اللذة الجنسية والاستمتاع بها.
فرج عبد القادر طه ، معجم علم النفس التحليلي ، مرجع سابق ، ص 340.

[2] المصدر نفسه ، ص 148.

[3] ادغار بيش، فكر فرويد ، مرجع سابق، ص 89.

تمثل حلاً لعدة عوائق إعترضته في التحليل النفسي [1]، ثم فيما بعد حدد جملة من الخطوات، قصد تعميم فكرة إمكان قيام حضارة جديدة، ومن بين هذه الخطوات نورد مثلا: إعادة فحص الغرائز الأولية، وأيضا فحص مختلف علاقاتها، وأهدافها، ويبدو جليا أنّ ماركيوز خلال تنظيره لفكرة حضارة مغايرة، لم يكن على قطيعة مع النظرية الفرويدية، فنفس المنطلقات التي بدأ منها فرويد لتأكيد القمع إنطلق منها هو الآخر بغية إثباته حضارة غير قمعية[2].

في إطار الحديث عن تاريخية الغرائز،* يرى ماركيوز بأنّ فرويد قد شمل كل من العوامل المشكلة لصراع على الوجود والبنية الغريزية ضمن بنية تاريخية واحدة ،ولا وجود لشي خارجها، و هي تنقسم إلى قسمين** (قسم حيوي، قسم اجتماعي) و لذلك يعترف ماركيوز بوعي فرويد بحضور التاريخ فيها، ويستدل على حكمه، انطلاقا من تحليل فرويد لدين بشكل تاريخي، لكنه مع ذلك لم يخلص لأي نتيجة، غير أّنه أقر بالقيمة المتساوية لكلا المستويين، أيضا لاحظ ماركيوز أنّ فرويد في نظريته قد أغفل ذكر علة

[1] .سيغموند فرويد ، الأنا والهو ، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق ،(بيروت) ، (ط 4)، 2013 ، ص 20 .
[2] هربرت ماركيوز ، الحب والحضارة مصدر سابق، ص 151

* الغرائز جمع غريزة ، وهي دافع فطري موروث في الكائن الحي إنسانا كان أو حيوانا.
فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس وتحليل النفسي ، مرجع سابق، ص339.

** قسمين الأول حيوي وراثي يراد به مستوى تطور الحيوان الانساني في صراعه ضد الطبيعة ، أّما الثاني فهو إجتماعي ويكون على مستوى تطور الافراد والجماعات المتحضرة أي صراع الانسان ضدالانسان وضد المحيط .
المصدر نفسه ، ص 149.

الاحباطات*** ، على الرغّم من ذلك لم يهمل التطور المتزامن لكلا المستويين(مستوى حيوي وراثي ومستوى إجتماعي) معا، في التاريخ الذي يحكمه إستبدال مبدأ اللذة بمبدأ الواقع[1].

إنّ هذا التغير، وتمركز مبدأ الواقع في الحضارة ، يُعد مؤشراً على إنتشار القمع، الامر الذي أفرز ألوانا شتى من المعانات ، في صور شتى في المجتمعات القمعية.

المطلب الثاني: سيطرة التقنية

يعود تقدم الحضارة الغربية إلى مبدأ المردود، فهو عامل أساسي في تطورها، [2] حيث تتسم بالرفاه على كل الصعد، غير أّنها تفتقر إلى الحرية الفردية،[3] بسبب الاهتمام المفرط بالجانب المادي، والتقني فقد ركزت على الجانبين المادي والثقافي بهدف تحويل *القمع الخارجي الى قمع ذاتي داخلي*[4].

ففي رأي ماركيوز إنّ توقف تطور الحضارة على مبدأ المردود من (سيارات، طيارات، محطات تلفزيونية)، إنما هو تعزيز للقمع، [5] وكذلك يضيف ماركيوز بقوله:" *لقد كان*

---

* ** الاحباطات: عند ما ينشط دافع نفسي لدى الفرد ويلح في طلب الاشباع ، سواء كان هذا الدافع فطرياً ام مكتسبًا أم شعورياً ام لاشعوري ، فان الانا عليه ان يقوم باشباعه، وتحقيق مطالب الدافع .
فرج عبد القادرطه، معجم علم النفس وتحليل النفسي، مرجع سابق ، ص 15.

[1] هربرت ماركيوز ، الحب والحضارة ،المصدر السابق ، ص 150.

[2] المصدر نفسه، ص 146.

[3] عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل الى الهرمونطيقا، دار رؤية، القاهرة ، (ط1)،2007، ص 402 .

[4] المصدر السابق ، ص 171.

[5] هربرت ماركيوز، الماركسية السوفياتية، ترجمة جورج طرابشي، دار الطليعة بيروت، ط1 1965، ص169.
، نقلا عن عبد الغني بولسلك،العنف والسلطة في فلسفة هربرت ماركيوز، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة ، غير منشورة، إشراف عبد المجيدعمراني، كلية الأداب جامعة باتنة، 2008 -2009 .

أسلوب حياة المادية البرجوازية هذا كله متسربلا بعقلانية أداتيه، تناهض الميول الحرة وتحط من منزلة الجنس وتعامل النّساء على أساس من التفرقة، وتفرض قمعها باسم الله والأعمال التجارية"،[1] و فيه تظهر تضحية بالجانب الغريزي، لصالح التكنولوجيا، ، وبهذا تحولت السيطرة، من سيطرة الطبيعة على الإنسان، إلى سيطرة الإنسان على الإنسان، الأمر الذي أفضى إلى تغير عدة مفاهيم من بينها مفهوم التبعية، فقد تحول، مفهومها من مفهوم كلاسيكي، متمثل في تبعية (العبد لسيده)إلى شكل آخر مغاير، ألا وهو تبعية الإنسان إلى نظام الأشياء من (نظام سوق، جهاز إنتاج). وهذا التركيز على التقنية جعل من المجتمعات البرجوزاية تطمح إلى أبعد من ذلك بتصورها لقدرات الذاتية التي تميز الإنسان الغربي ، "[2]

إن هيمنة المادة والتقنية، نتج عنها بؤس كبير، وشقاء ظهر على أشكال متعددة[3]، في واقع الحضارة الليبرالية التي جعلت من العقل يتماهي مع التكنولوجيا والتقنية، الأمر الذي نجم عنه سلب وإلغاء مفهوم الإنسان، وكذا القضاء على كافة مطالبه، الروحية وجعله أحادي البعد[4].

---

[1] هربرت ماركيوز، الثورة والثورة المضادة، نحو حساسية ثورية جديدة، ترجمة جورج طرابيشي، دار الاداب، بيروت ،(د ط) ،(د ت) ص 100.

[2] فيصل عباس ، الفلسفة والانسان ،جدلية العلاقة بين الانسان والحضارة، دار الفكر العربي، بيروت ،(د ط)،(د، ت)،ص 121 .

[3] عبد الغني بوالسلك ، العنف والارهاب من منظور فلسفي، مجلة، باتنة، العدد 50، 2017 ص 216.

[4] انطوني دى كريسبني، كينيث مينوج، اعلام الفلسفة الساسية المعاصرة، تر نصار عبد الله، دار القراءة ، الاسكندرية 1994 ، ص 26.

ولتجاوز ذلك التأثير التكنولوجي، والتقني على الإنسان، وجب *إحداث انقلاب سياسي كما يرى ماركيوز "ممثل هذا الانقلاب هو وحده الذي يستطيع أن يحرر التكنولوجيا من خضوعها لسياسة القوى المسيطرة التي تستخدمها بدورها أداة سياسيته[1]"*، وهذا الانقلاب سوف يغير منطق السيطرة فيتحول من سيطرة الطبيعة على الإنسان إلى سيطرة الإنسان على الطبيعة، وبحسب رأي ماركيوز فان هذا الانقلاب امرأ ضروريا [2] لأن الحضارة قد استغنت عن جميع المعاني السامية المتعلقة بالحياة، وباتت تعيش خواء روحيا وفراغا عميقا على مستوى النفس البشرية التي غدت أسيرة الماديات [3]، وفي هذا السياق يقول ماركيوز " *إننا ما عدنا نعيش في عصر التربية والثقافة الإنسانية، والروح الخالصة، بل نعيش في ظل صيرورة الصراع وتشكيل التنظيم الشعبي، والتشكيلات العسكرية، والترف الجماهيري* "[4].

إنّ هذا الترف والرفاه الذي كان وليد لاستعمال المفرط للتقنية داخل الحضارة الرأسمالية إنما يُعدُّ مُنمّيا لسلطة القمع ومُكبلاً للحرية [5]، ويعمل على تقليصها، فها هو الإنسان المعاصر بالرغم من التقدم الهائل الذي يشهده، غير أنّ حريته قد تقزمت وضُيق مجالها بفعل سيطرة التقنية عليه، وكذا قد غدت تحكمه العقلانية الأداتية، وتُسيطر علي مشاعره وعواطفه، وحتى رغباته وغرائزه، فصار أسيرًا لها محتجزًا ضمنها ذو بعد واحد وهو

[1] هربرت ماركيوز، لإنسان ذو البعد الواحد، تر جورج طرابيشي، دار الاداب ، بيروت، (ط3)، 1988 ، ص 20

[2] المصدر نفسه ، ص 20 .

[3] إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونوز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، المجلس الوطني للثقافة الكويت (د، ط)، 1990، ص 276.

[4] هربرت ماركيوز، فلسفات النفي ، ترجمة مجاهد عبد المنعم ، دار الكلمة القاهرة ،(ط1)،2012 ، ص 42.

[5] هربرت ماركيوز، نحوالتحرر، ترجمة عبد الطيف شرارة ، دار العودة ، بيروت ،(د ط)،1971 ، ص 18.

البعد الاستهلاكي الإنتاجي الذي أختزل حريته الحقة، وقدم له مقابلها حرية مزيفة بحيث أصبح الفرد عبدا لها يلهث وراءها.[1]

ففي ظل الحضارة الصناعية تحولت الذات الفردية إلى أدوات في مجموع إنتاجي تتحكم فيه سلطة الماديات (قوة رأس المال تقلبات السوق) وتحركه، وهذا ما وصل تأثيره إلى حدود ألوعي حيث أصبح هو الأخر وعيا ماديا. [2]

إنّ التزييف الذي مارسه المجتمع الصناعي المتقدم لم يتوقف عند مستوى حاجات الإنسان المادية ، فحسب بل وصل أيضا إلى حاجاته الفكرية ، فتزيف فكره[3].

المطلب الثالث: تزييف الوعي

إنّ ما يميز الإنسان المعاصر هو أّنه ، يفكر بطريقة ساذجة ، ويلهث كل الوقت من أجل تلبية حاجاته المادية، إذ يعيش حالة من فقدان الذاكرة العام، ذلك أنّ الحصار الذي كانت تعمل الحضارة الصناعية على تفعيلة على مستوى الغرائز انتقل إلى الوعي الذي سوف يوجهه بغية تجنب العوائق التي تواجه القمع، بحيث تعمل الحضارة البرجوازية على

[1] كمال بومنير، النظرية النقدية لمدرسة فرنكفورت من ماكس هوركايمر إلى أكسل هونث، دار العربية، بيروت (ط1) 2010، ص32 .

[2] منيرة محمد، الرواية النقدية للفن عند هربرت ماركيوز، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدرسات العلمية، سوريا العدد الخامس ص 70 .

[3] هربرت ماركيوز، الانسان ذو البعد الواحد، مصدر سابق، ص 13.

إرواء الحاجات المادية قدر الإمكان واستغلال أوقات الفراغ،[1]حتى لا يظل الفرد يقضي جل وقته في التفكير في مسائل لا تخدم مصالح السيطرة .

إنه في ظل هذا التوجيه للوعي من مختلف الجهات والمؤسسات ظهر ما يعرف الاغتراب، الذي صار يعاني منه الإنسان المعاصر حيث يرى إريك فروم أنّ لاكتئاب واليأس، والتبعية هي من أكثر الصور تعبيرًا عن الاغتراب، الذي ما لبث يعانيه الإنسان العاجز عن معرفة هويته، و "*يتجاوز فروم إلىأبعد من ذلك* ليوضح أنّ *الأثر الذي يتركه الاغتراب على الإنسان يتجاوز الجانب الفكري لديه، ليطال وجدانه، ومشاعره، إلى حاضره ومستقبله .وهذا ما يسميه فروم باغتراب الأمل*".[2]

إنّ الفرد الذي يتمتع برفاه مادي كبير يعرف اضطرابًا نفسيًا عميقاً ، وفي ظل تطور التقنيات ومختلف الوسائل، التي أصبحت موجهة للتدمير، وزيادة الألم على الإنسانية، عوض تحرير العالم من الشقاء، أمّا وسائل الإعلام فقد تحولت إلى أداة فاعلة في تمويه الناس، واستغلالهم بغية إبعادهم عن الأهداف، والمرامي الحقة، فقد صارت تغذي الجهل، بدل أن تكون سببا في التوعية [3].

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة ، المصدر السابق، ص107.

[2]احمد الفقيه، اريك فروم، الشاهد الاخلاقي على اغتراب الغرب، دورية الاستغراب، بيروت ،العددالاوّل، 2015 ص 205.

[3] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة ، مصدر سابق، ص 115.

إنّ التكنولوجيا التي تُعد ثمرة من ثمار الحضارة الرأسمالية، لم تؤدي الدور المناط بها لتحرير الإنسان والارتقاء به إلى مستويات أفضل مما كان عليه، من المستوى المادي والروحي، بل أنّها على العكس من ذلك، غدت تتلاعب به، وتستغله . فكان من المفترض أنّ تمثل قوة يستطيع الفرد بها تحقيق التحرر الذي يأمل فيه، ولكنها أصبحت هي الأخرى عائقاً في وجه الحرية، علاوة على أنها حولت البشر إلى أدوات.[1].

إنّ الفرد في الحضارة الصناعية فقد الشعور بحجم القمع الذي يعيشه جراء الحصار المضروب على وعيه [2]، بالإضافة إلى أنّه يتم خلق حاجات مزيفة، حيث يرى ماركيوز أنّه بإمكاننا أن نميز ونفصل بين كل من الحاجات الحقة والحاجات الكاذبة و"هي *الحاجات التي تبرر العدوانية والبؤس والظلم* "[3].

إنّ الإنسان قد ضاعت منه إنسانيته، وكذا علاقاته الاجتماعية داخل الأسرة، إذ نجد الطفل غارقاً في لعبته الالكترونية ساعات طويلة، منعزلا عن والديه وأصدقائه، إضافة إلى كون الآباء هم أيضا منشغلون بالبرامج التلفزيونية، ناهيك على أنّ الإنسان أصبح يُعرفّ بحجم أشيائه المادية التي يمتلكها [4].

[1] هربرت ماركيوز، الانسان ذو البعد الواحد، مصدر سابق، ص 18.

[2] المصدر نفسه، ص 111.

[3] هربرت ماركيوز، الانسان ذو البعد الواحد، المصدر السابق، ص 41.

[4] Michel Ambarher .Marcuse et la civulaitio,Americaine.AUBIER ,Baris, p43 2011-2010 ، نقلا عن عطار احمد ، تجديد العقل الانواري عند يورغن هبرماس ، رسالة لنيل شهادة المجاستير في الفلسفة ، غير منشورة ، اشراف محمدي رايحي رشيدة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران

إنّ ثورة الإنسان التي كانت هادفة لاسترجاع حريته، والتسامي بعقله، وما يميزه، والابتكارات العلمية في مختلف المجالات قد حولته إلى إنسان غير واعي بما يجري حوله، فالطريق الذي سلكه من اجل استرجاع مكانته وتحقيق حريته لم ينتهي به إلى الجنة الأرضية التي كان يأمل بها، وأّنه قد تحول في ظل التطور الذي حققه هو بنفسه إلى وسيلة لسيطرة عليه، وبات يعرف رفاًها ماديًا وسعادةً مزيفة يعاني فيها كل أشكال الاحباطات واليأس والاكتئاب، إلى درجه أّنه قد صار يجهل مقدار التسلط الذي يعيشه، فقد انهار وعيه بحكم التوجيه الممارس عليه من طرف الحضارة الصناعية [1]

إنّ العلم بعد أنّ جاء لتحرير الإنسان، فأّنه بدل من ذلك أضحى آلية من آليات التدمير إضافة إلى أنه لم يعد ذلك العدو، والخصم للدين فقد تخلى عن عدوانيته، و"*في حمى الحضارة فأّن وظائف العلم والدين تميل إلى أن تغدو متكاملة فيما بينها* "[2].

نلاحظ أن العلم قد أحدث تغيرا في حياة الإنسان، في كل النواحي، فهو حرر العقل الذي بفضل تحريره نجح في تحقيق قفزة في تاريخ الإنسان، والدليل على ذلك التطور التكنولوجي .

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة،المصدر السابق، ص 117.
[2] المصدر السابق ، ص 84 .

الفصل الثاني

عوامل بناء الحضارة الغربية الجديدة

تمهيد

إنّ الثورة الماركيوزية على حيثيات الحضارة الرأسمالية، كانت تصبو إلى، خلق رؤية جديدة مختلفة كليا، عّما يعيشه الإنسان في ظل القمع، والقسر الممارس عليه، الأمر الذي نتج عنه غياب عدة قيم منها الحرية، والسعادة والجمال ، ولذلك نادى ماركيوز بضرورة تجاوز بعض المفاهيم من مادية ، سيطرت بشكل كبير على المجال المعرفي[1] ، وفي المقابل إعادة بناء حضارة متحررة جمالية، ترتكز على الايروس، والحساسية الجديدة .

المبحث الأول : عامل الحرية

المطلب الأول: سيغموند فرويدFreud

يرى ماركيوز بأّن دراسة فرويد للحضارة كانت من منطلق الألم والشقاء، فعلى الحضارة أن تدفع ثمن حريتها من اجل الاستمرار، وإذ كانت هذه الحرية تعني غياب القمع فهي بهذا المعني ستكون على حساب الارتواء، وتقمع السعادة، و يرى انّه في حال كان تحقق هاته الحرية مشروطا بتطور المستوى المعيشي، وحصول الفرد على كافة متطلبات الحياة من سيارات ، طائرات ، محطات تلفزيونية، فأنها سوف تصطدم بأن التحرر هو في جوفه قضاء على الحضارة بوصفها لا تقوم إلا على التنازل القسري، فتحرر الإنسان سوف يعود عليه بالسلب غير أّن ماركيوز لا يسلم بهذه الفكرة ويعمل على

[1] كمال بومنير، من القلق الحضاري الى الافق الجمالي، مع فردييش شللر وهربرت ماركيوز، مقالات يتفكرون، العدد الثاني 2013، ص 128.

دحضها[1].

الحرية تبتعد على أنّ تكون سببا في انهيار وزوال الحضارة، فهي دليل على الرقي والتقدم، ومع ذلك لم تتحقق حتى وانّ كان يظُهر شكلاُ من أشكال تحققها الذي لا يؤثر على الحاجات الغريزية، بل انّه يزيد من اتساعها، وهذا ما يظهر في تكوين الشخصية الاستبدادية.[2]

ومن ثمة ينتقل ماركيوز للحديث، عن مبدأ الحرية وأنّ قيامها على الجانب المادي (مبدأ المردود) ينتج عنه تعزيز القمع، لهذا وجب حسبه قياسها بمدى ارتواء الحاجات الإنسانية، الأمر الذي سوف ينجم عنه ثروة مادية وفكرية في حضارة متقدمة، يكون فيه إشباع لكافة الحاجات دون ألم وتبتعد الطاقة الغريزية، عن القمع وتتغير السيطرة، من سيطرة مبدأ الواقع، إلى سيطرة مبدأ اللذة وأيضا تحرر الغرائز[3].

لكنه في المقابل يضع احتمال حدوث خلاف ذلك (أي بسبب التحرر الروحي تنهار الحضارة)، ولأجل تجاوز ذلك استعان ماركيوز برأي فرويد الذي يرى أنّ تقدم الحضارة يستوجب العمل الذي يؤجل الارتواء ويفرض قيوًدا على الغرائز، غير انه لم يسلم بصحة ما ذهب إليه فرويد[4]، محاولا دحضه من خلال استبدال القمع الغريزي بحرية غريزية ، مع

[1] هربرت ماركيوز، االحب والحضارة، المصدر السابق، ص 193.

[2] هربرت ماركيوز، الانسان ذو البعد الواحد، مصدر سابق، ص 110.

[3] المصدرنفسه، ص 171 .

[4] المصدر السابق، ص 181.

تأكيده أنّ مصدر هذا القمع ليس العمل بل التنظيم الاجتماعي له، وأنّ ظهور مبدأ واقع لا قمعي سوف يكون لصالح التنظيم الاجتماعي للعمل[1].

إن تحقيق الحرية لا يكون بإهمال الجانب المادي على حساب الجانب الروحي فكل منهما ضروري، لتحقيق الحرية وبناء الحضارة ،حيث نجد فيلسوف العرب ابن خلدون* تبنى هذه الفكرة، فهو يرى أنّ الحضارة في مرحلتها الأولى تحتاج إلى العمل والكد، أّما في مرحلتها الأخيرة يسود فيها، الترف والإسراف الذي يعمل على ظهور عوارض الهرم، فتسقط الدولة بسبب غلبة الجانب المادي وغياب الجانب الروحي(أخلاق قيم مبادئ)[2].

المطلب الثاني :هيغل:*Hegel(1770-1830)

يرى ماركيوز بأن هيغل قد برر الانسلاب** بالعقل، فالعقل بالنسبة له من جهة بنية لسيطرة، ومن جهة أخرى بنية لتجاوزها، إذن فالوعي مرهون بالارتواء الذي لا يتحقق إلا بالأخر، ثم نفيه فوجود ذات حرة يفرض إقصاء الآخر لكن ماركيوز يرى أنّ اشتراط الحرية بالآخر يفرض عليها الاعتراف به وليس إقصاؤه وأّما الحرية الهيغلية، فهي في نظره تكون

---

[1] هربرت ماركيوز، االحب والحضارة، المصدر السبق،182.

*ابن خلدون (1323ه-1406ه) هو ولي الدين عبد الرحمن ابن محمد ابن خلدون ولد بتونس وحصل على علومه بها درس كل العلوم المعروفة في عصره ،اشتغل بخدمة الدولة حين وظل مرتحلا حينا اخر .
زكي نجيب محمود، الموسوعة الفلسفية المختصرة ، نقلها إلى العربية فؤاد كامل واخرون، دار القلم لبنان ، (د ط) (د ت) ص 14 .

[2] صلاح الدين بسيوني رسلان ،السياسية والاقتصاد عند ابن خلدون، دار الكتب، القاهرة،(د ط)، (د ت)، ص 165.

*Hegelهيجل: فيلسوف الماني له عدة مؤلفات منها مبادئ فلسفة الحق، علم المنطق، فينومينولوجيا الروح
جورج طرابشي، معجم الفلاسفة ، مرجع سابق ، ص ص 722 - 723

**انسلاب ، انتقال أو بيع ملكية وهذه الدلالة الحقوقية تقوت بدلالة نفسانية ، ودلالة اجتماعية
خليل احمد خليل المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، دار االحداثة، بيروت (ط4)،1981، ص 14 .

العلاقات السلبية مع الأخر، وهذا ما يجعلها تمثل خطرا، وتهديدا على الحياة، لكن نلاحظ أنّ الحرية الهيغلية لا تزال قائمة على الاعتراف المتبادل[1]، فانّ الرغبة في الاعتراف والتقدير هي محرك التاريخ فهي من تدفع الناس للدخول في صراع غايته نيل الفرد الاعتراف بآدميته، وفي حال استسلم أحد المتصارعين، فانّ هذا الاستسلام يولد العلاقة بين السيد والعبد[2].

المطلب الثالث : نتشهNietzsche*(1844-1900)

يرى ماركيوز أنّ فلسفة نتشه بالرغم من أنها تمثل ثورة في عصرها على التراث الوجودي، غير أنّ اتهامها للعقل بقمع لارادة القوة لا يزال غامضا في نظر ماركيوز، فقد حرر نتشه عقل إرادة القوة وكبت اتجاه هذه الإرادة وعلى ذلك فان إرادة القوة ليست هي الكلمة الأخيرة لنتشه بل هي سجينة وكذلك الحرية النشوية لا تزال سجينة أيضا ، ولتحررها لابد لها من الانتصار على الزمن لأنها لا تتحكم فيه.[3]

---

[1] هربرت ماركيوز، االحب والحضارة، مصدر سابق، ص 126.

[2] هيجل، اصول فلسفة الحق، ترجمة امام عبد الفتاح امام،القاهرة،(دط)، ج1، 1996، ص 20.

* نتشهNietzhe : ولد بروسيا حيث اثرت فيه مطالعة كتاب شوبنهاور العالم كارادة وتمثل ومن كتبه في ما وراء الخير والشر .

جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة ، مرجع سابق، ص 677 .

[3] المصدر نفسه، 136.

إنّ الزمن هو أداة للقمع لذلك يتحدث نتشه عن العودة إلى الأبدية[1]،التي كانت تطرح نفسها باستمرار في كتاباته فهذه الحياة التي نعيشها سوف تتكرر بشكل دائم من الألم والفرح وتعود بشكل متسلسل وبنفس النتائج[2].

الأبدية كانت في ما سبق متعالية وأداة للقمع، ولذلك يعمل نتشه على تجسيدها في العالم الواقعي، فتصبح تعبر عن الحرية وهذه العودة إلى الأبدية لا تخلو من ألم الناتج عن الارتواء المفرط، والإنسان القوي هو من بدافعه الإيجابُي يحوله إلى فرح ويعمل على أبديته، أي أّنه بتجسيد الأبدية في الواقع ، تصبح لا تخلو من ألم، وفي رأي نتشه وجب أن تكون هناك قوة لدى الإنسان ، حتى ينجح في تحويل الالم إلى، فرح غير أنّ ماركيوز يرى أنّ فلسفة نتشه على الرغم من كونها مجدت الألم[3]،أي أن الحصول على اللذة مشروط بالألم" فمن يأمل في الحصول على جنات النعيم ،عليه أنّ يتهيأ لان يكون حزينا حتى الموت"[4].

إلا أنّ ماركيوز يقر بانّ نتشه يشترط تحقق الحرية بالانتصار على الشعور بالإدانة[5].

---

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، مصدر سابق، ص133.

[2] لورانس جين كايتيشين، اقدم لك نتشه ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، المجلس الاعلى لثقافة، القاهرة،(د ط)2002 ، ص 48.

[3] هربرت ماركيوز ، الحب والحضارة ، مصدر سابق، ص 137.

[4] نتشه ، العلم الجذل ، ترجمة سعاد حرب ،,دار المنتخب بيروت ،(د ط) (د ت)، ص 42.

[5] المصدر نفسه، ص 138.

المبحث الثاني : عامل الأيروس

صور ماركيوز رُؤية جديدة للحضارة الأيروسية ، تختلف عن الحضارة الصناعية تتميز بتحررها من القمع، و تتكون فيها علاقات جديدة بين العقل، والغرائز[1]،ويتم تحرير الغرائز من سلطة العقل القمعي، ويتشكل فيها مبدأ جديد للواقع ،[2] في الحضارة الصناعية.

يرى ماركيوز أن تغير مبدأ اللذة بمبدأ الواقع قد مثل صدمة كبيرة في تاريخ الإنسانية، ووفقا لهذا يسعى ماركيوز إلى تجاوز هذا التعارض، أو إستعادة مركزية مبدأ اللذة في حضارة الايروس، حيث يعتقد أن أولوية هذا المبدأ (مبدأ اللذة)، تنجم عنها الألم والصراعات بين الإفراد، غير أنّ هذه الآثار الناتجة ، سوف تشكل لنا فيما بعد قيمة لبيدية، حيث تتخللها عقلانية الارتواء، وأيضا تحكمها قوانينها لخاصة ، وبهذا يصبح بمقدور الأفراد الاستمتاع أكثر بوقتهم.

يذهب ماركيوز إلى أنّ في حضارة الايروس سوف يختزل وقت العمل، باتخاذه لطابع أشبه باللعب، وانّ هذا التغّير الطارئ عليه، يكون مشروطا بتحقيق الشروط الغريزية، [3]قصد طرح مشكلة العمل، من دون أي تصعيد قمعي، فيفتقد تلك الحتمية والكد اللذان أصبحا مرتبطان به، في ظل الحضارة البرجوازية[4]، فتتحول من تصعيد قمعي إلى تصعيد غير

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، مصدر نفسه، ص 215.
[2] المصدر نفسه ،ص 217 .
[3] المصدر نفسه، ص 232 .
[4]المصدر نفسه، ص 232.

قمعي، بعدما حدث تغير على مستوى الحياة الجنسية التي باتت تقدم أشكالا منظمة من الإرضاء[1].

علاوة على أنّ ماركيوز يقترح نوعا من العمل الخلّاق، في الحضارة التي يأمل فيها، يكون فيه متعة، وكذلك يقدم إرتواء لليبيدو ولا سيما العمل الفني، بوصفه عملا يصدر على مجموعة من الغرائز غير القمعية[2].

إنّ الحضارة الايروسة التي يتطلع إليها فيلسوف الثورة الجديدة تقوم على الايروس، بصفته الوسيلة الأكثر فعالية على التصدي والقضاء على كافة العوائق، التي بات يعاني منها الإنسان في واقع الحضارة الرأسمالية، الأمر الذي سبب له البؤس، والشقاء لذلك من الضروري أنّ تتحول النزعة الجنسية إلى إيروس، ليتغير ليس إحساس الإنسان فحسب، بل عقله وإرداته أيضًا.[3]ذلك لأنّ المجتمع التكنولوجي يُركز بشكل كبير على النزعة الجنسية، التي تتميز بأنها أشد حدة وقوة من الأيروس، وتتعالى عن مناطق اللذة الجنسية في صورة تصعيد غير قمعي، في حين أن هذا المجتمع ينقص من قيمة الايروس الذي يمتاز بأنه يعبر عن مجرد الحب أو الرغبة، وأيضا تفرض عليه تحريمات من القيم الأخلاقية.[4]

يسعى ماركيوز، إلى تحرير الفرد من خلال إقامة الذاكرة، فالنسيان يساعد على الخضوع والتنازل، فقد أصبح للذاكرة صلةُ، بالشقاء والألم، والإحساس بالخطأ، ُومركب

[1]Alain Giami .Eros et civilisation de Herbert Marcuse.paris.france.2002 p11

[2]هربرت ماركيوز،الحب والحضارة، المصدر السابق، ص 117 .

[3]فياتشيسلاف شتكلوف ، الايروس والثقافة فلسفة الفن والحب والاوروبي ، ترجمة نزار عيون السود ، دار المد سوريا (ط1) ،2010 ، ص 278.

[4] هربرت ماركيوز، الإنسان ذو البعد الواحد، مصدر سابق، ص 110 .

الذنب، وبذلك إبتعدت عن السعادة وعن كافة وعود الحرية، ولهذا وجب تحريرها من كل هاته المكبوتات، لأنّ التصعيد غير القمعي يستحيل دون تحريرها، وقد تم تشويه معنى السعادة ، بوصفها تتضمن المعرفة ، وذلك بهدف إستعادة المفهوم الحقيقي للسعادة، في حضارة الايروس .[1]

يشير ماركيوز إلى أن في المجتمع الصناعي العلاقات الإنسانية ، قد تحولت إلى علاقات تنافس، واستغلالية، بفعل طغيان التقنية، الأمر الذي نتج عنه ظهور أزمة التشيؤ*، ولذلك يرى أنّه يجب أنّ تقوم هذه حضارة جديدة غير قمعية، على التضامن بين الأفراد أي يتغير نمط العلاقات بين الأشخاص إلى علاقات تضامن، وتكافل من جهة ومن جهة أخرى تتحول علاقات العمل إلى علاقات إنسانية، الأمر الذي يتيح للفرد تحقيق غاياته الفردية وكذا الجماعية[2].

هذه بعض المبادئ التي اقترحها فيلسوف الثورة، بغية تأسيسه لتصوره المتمثل

---

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، مصدر السابق، ص253 .

*التشيؤ: يعني تصور النتاجات الانسانية وكأنها شيء اخر، غير النتاجات الانسانية اي بمثابة معطيات طبعية ، والتشيؤ لا يتضمن قدرة الانسان على نسيان كونه هو نفسه مؤسس العالم الانساني فحسب، بل ايضا ضياع الجدلية التي تصل بين المنتج الانساني، ونتاجه الضائع بالنسبة للوعي ،وان عالما متشيئا هو عالم جرد من إنسانيته، ويعاني الانسان ذالك كونه كوقائعية غريبة لايملك اي سلطان عليه وليس من قدرته الخاصة المنتجة ، نجد في مفهوم التشيؤ المضمون المعياري للنموذج مالايمكن وعيه بوصفه نتاج خاص يحس قيمته الانتاجية الخاصة
يورغن هبرماس،القول الفلسفي للحداثة، تر جمة فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة،دمشق (د ط)،سنة 1995 ، ص 127 .

[2] علي عبود المحمداوي، وآخرون,مدرسة فرنكفورت النقدية جدل التحرر والتواصل والاعتراف، دار ابن النديم، ودار الروافد ، بيروت ،(ط 1) ،2012، ص 39.

في حضارة قوامها الإيروس وهدفه إقامة دولة تسود فيها الحرية ، ويحكمها نظام غير تسلطي غير قمعي ينعم فيه الأفراد بكل حقوقه".[1]

[1] عبد الغني بوالسلك ، الفلسفة وسؤال الثورة هربرت ماركيوز أنموذج ، مجلة دراسات فلسفية ، الجزائر، ا لعدد الاؤل ، 2014 ، ص 134.

المبحث الثالث : دورالحساسية الجديدة

يرى ماركيوز أن عد العقل الذي يؤسس مبدأ المردود، هو من يصدر الحكم على المنظر الجمالي،إنّ هذا في رأيه ناجم عن القمع، ولذلك يعمل على دحضه بالتذكير بمهمة الاستطيقا*، التي كانت في بداية ظهورها مرتبطة بالحواس، ثم إنتقلت فيما بعد إلى مجال الفن،**أي أنها إبتعدت على أن تكون مجرد علم أكاديمي فهي قد أصبحت ضد السلطة القمعية للعقل، ولذلك يهدف ماركيوز لإعادة إبراز مكانتها بوصفها ترمي إلى تحرير الحواس من العقل ومبدأ الواقع الذي يشوهها.[1]

إختار ماركيوز مرحلة النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ليسلط الضوء عن استطيقا الفيلسوف امانويل كانط*، التي وردت في كتابه نقد ملكة الحكم "*أنها تنعكس فيها المضادات الاساسية بين الذات والموضوع على الثنائية المتعارضة القائمة بين الملكات*

*الاستطيقاAesteticsيُ عنى بها علم الجمال حيث أطلق عليها بومغارتنBoumegarten(1714-1762) هذا الإسم الذي أُخذ من الكلمة اليونانية Aisthelikos التي تعني الإدراك الحسي أو المعرفة الحسية، وتبحث في الأشياء الموصوفة بالجمال أي الجميلة، ولفظة استطيقا قد تعددت تعريفاتها إذ نجد بول فاليري يعرفها بأنها علم الحساسية، وهناك أيضا من يعرفها بأنها كل تفكير فلسفي في الفن .

هديل بسام محمد ، المدخل في علم الجمال، المكتبة الوطنية، عمان ، (د، ط)، 1993 .

**الفن:يطلق على ما يسمى بالصنعة، و يقابل العلم الذي يعنى خاصة بالجانب النظري والفن هو تعبير خارجي عما يحدث في النفس من بواعث وتأثيرات بواسطة الألوان، الخطوط، الحركات وهو يشمل الفنون المختلفة كالنحت و التصوير.

إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي الهيئة العامة الشؤؤن، مصر، (د ط) 1983 ص 44 .

[1]هربرت ماركيوز، ا لحب والحضارة ، مصدر سابق ، ص191 .

*إ مانويل كانطKant Emmanuel (1724-1804) فيلسوف ألماني، ولد بمدينة كونجسبرغ، وتوفي بها أيضا درس الفلسفة والطبعيات تتاثر بفلسفة بومغارتن له عدة كتب منها نقد العقل الخالص، نقد العقل العملي، نقد ملكة الحكم جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، مرجع سابق ، ص ص 213 215 .

العقلية الآتية :الحساسية والفهم، الرغبة والمعرفة، عقل عملي وعقل نظري" [1] فالأولى تنشئ الحرية بينما الثانية تنشئ الطبيعة، أي أنه هناك إختلافاً بينهما، هوالذي يعيق التقاءهما، ولذلك لابد من وجود واسطة يلتقيان فيها، تكون بمثابة حد أوسط تجمع بينهما، وتقيم ملكة الحكم وسائط بين أطراف شتى من العلاقات ، وعلى هذا الأساس وضع كانط تقسيماً ثلاثياً للفكر، يضم عقل عملي ينشئ مبادئ المعرفة وعقل نظري ينشئ الإرادة، حيث تتوسطهما ملكة الحكم، التي تنتج شعور اللذة والألم *"فالحكم الملتصق مع شعور اللذة هو الاستطيقا، وان ميدان تطبيقه هو الفن "*.[2]

إذ هي تعد وسيطاً في أسرة ملكات المعرفة، حيث تتموقع بين كل من الفهم والعقل، فكل قدرات، وملكات النفس ترجع لهذه الملكة، أّنها تتميز بوصفها تملك مبدأ قبليا خاصا [3]، وتجسيد هذا التوسط يكون بواسطة التخيل.

يقر ماركيوز أن الاستطيقا الواردة في مؤلف كانط لاتعد مجرد ملكة ثالثة، فحسب بل هي واسطة، جمعت بين عقل نظري وعقل عملي، الأول ينشئ الحرية بينما الثاني ينشئ الطبيعة *""فبفضل هذا التوسط تغدو الطبيعة قادرة على تقبل الحرية ،التي هي ضرورة استقلالية (استقلالية الذات)*،[4] فهي إذن سوف تتيح تحقيق الحرية، التي إذ ّما تحققت ستجعل من الإنسان سيدًا على الطبيعة، وبالتالي هو من يتحكم فيها، ويسيطر عليها بدل أن

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، مصدر سابق، ص 191
[2] المصدر نفسه،ص 192
[3] امانويل كانط ، نقد ملكة الحكم ، ترجمة غانم هنا، منظمة عربية، بيروت ، (دط) 2005، ص74 .
[4] المصدر السابق، ص 192

يكون عبداً لها[1]، كل هذا بفضل وجود ملكة الحكم (الاستطيقا)، التي تصدر من إدراك الموضوع بصرف النظر عن طبيعته، فهي تصاحب الإدراك الجمالي، بوصفها تخيلا يمنح لذة[2].

يتميز الجمال بكونه مبدعا "*فهو ينشئ الجمالي في التركيب الحر الذي يتميز به وخلال التخيل الجمالي تصنع الحساسية المبادئ الصحيحة وبصورة كلية لنظام موضوعي*"[3]، الذي يتحدد من خلال مقولتين الأولى "غائية دون غاية" ويقصد بها الجمال" والثانية "مشروعية دون قانون "ويقصد بها الحرية، فكل من الجمال والحرية يتسم بخاصية مشتركة المتمثلة في الإرتواء بالعب الحر بالممكنات عند الإنسان وعند الطبيعة [4]

إنّ هاتين المقولتين في نظر ماركيوز يحددان فعلا نظام غير قمعي ،لكن كانط لا يعدهما كذلك ، بل هما في منظوره مجرد عملية من عمليات الفكر[5] إنّ مؤلف كانط (نقد ملكة الحكم) الذي تطرق فيه إلى الاستطيقا بوصفها مجال الشعور باللذة القائمة على مبدأ الغائية وتطبق في الفن، تتمة لفلسفته النقدية ، فقد أعلن في مستهل كتابه هذا أّنه يرمي لتوفيق بين كل من نشاطي الذهن والعقل، الذي يحدث بملكة الحكم ، وهو تعبير كانطي على الهوة القائمة بين مجالي الطبيعة والحرية.[6]

---

[1] كرستوفروانت ،انريجينيكمفسكي، اقدم لك كانط ، تر إمام عبد الفتاح امام ، المجلس الاعلى للثقافة ،القاهرة ، (دط)، 2005 ،ص 148 .

[2] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، مصدر سابق ، ص 195

[3] المصدر نفسه، ص 195

[4] المصدر نفسه، ص 195

[5] المصدر نفسه،ص 195

[6] اميرة حلمي مطر ، فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبه ، دار قباء ، القاهرة ، (د ط)، 1998 ص، 111.

مع ذلك فقد إنطلق ماركيوز من إستطيقا الكانطية بوصفها مركزية في فلسفة الحضارة، قصد الإعلان عن حضارة غير قمعية.

فقد كان لهذه الفلسفة الجمالية الكانطية تأثيرها على المعاصرين أمثال ماكس شللر* Chiller(1759-1805)، حيث تأثر بكتاب كانط"نقد ملكة الحكم "، فحاول انطلاقا منه بناء تصور مخالف للحضارة ،عن ذاك صاغه في كتابه "رسائل في التربية الجمالية "،الصادرعام1795 م، حيث تطرق فيه إلى قيام مبدأ جديد للواقع يكون جمالياً ، وقد دفعه الى هذا واقع حضارته المعاصرة التي كانت تشهد الأنسلاب، وتقدس العمل، علاوة على أّنها تعرف صراعات بين الغريزة الحسية،و الغريزة الصورية** وبغية حل مشكلات الحضارة، لجأ شللر إلى التوفيق بينهما بتوظيفه لغريزة ثالثة ألا و هي غريزة اللعب، التي تكون واسطة بينهما[1]، فهي عبارة عن تلاعب تأليفي بين الملكات، وتتسم بجملة من الخصائص مثل :الابداع، والتأليف ،والتخليق، و التجديد، وتكمنُ مُهمتّها في كونها ترفع إبداعيا ذلك التعارض بين كلا الغريزتين (الحسية والصورية) بغية تحقيق معادلة التوزان بين الواقع والصورة[2].

*شللر Chiller (1759 1805) شاعر وكاتب مسرحي فيلسوف ألماني من أهم كتبه نجد رسائل في التربية الجمالية .
برسيفال بيلي، نقد نظرية التحليل النفسي ، مرجع سابق، ص 193 .

** غريزة صورية شكلية قوة دافعة صورية فاعلة مسيطرة ، وتربط بينها وبين الغريزة الحسية روابط إبستولوجية واكسيولوجية شللر رسائل في التربية الجمالية، مرجع سابق، ص 57 .

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة ، مصدر سابق ، ص205 .

[2] فريدريش شللر رسائل في التربية الجمالية لانسان ، مرجع سابق ص 57.

تهدف غريزة اللعب إلى الحرية، وتقصد الجمال، وتُمارس ذلك بملكة التخيل، ويرى ماركيوز أّنه في حال غدت غريزة اللعب هي مبدأ الحضارة، فأّنه سوف ينجم عنها جملة من التغيرات لصالح الحضارة والإنسان على السواء منها:زوال القسر*بكل أشكاله، وزوال الخوف، والقلق، وتحول الإنسان من أداة كد وعمل إلى إنسان حر يلبي حاجته دون عمل إنسلابي "فغريزة العب اي التجربة الجمالية وضعت حدا لانتاجية العنيفة والإستغلالية، التي تحول الإنسان الى اداة للكد"[1] .

غير أّنماركيوز يُ حذر من الاعتماد بصورة كلية عليها (غريزة اللعب)، لما فيها من ضرر، وبغية تعزيز موقفه أكثر إستشهد بموقف كارل غوستاف يونغ jung (1857-1961)الذي يرى أّن السيطرة الكلية لغريزة اللعب ينجم عنها تحرير العدوان، وعودة الحضارة إلى حالتها البربرية الأولى، وغياب العمل،[2] وفي هذا السياق تجدر بنا أن نشير إلى أّن ماركيوز نفسه قد كان من بين الفلاسفة القلائل الذين تطرقوا إلى الطابع التفجيري لغريزة اللعب ،[3]إذ أنه لم يكتفي بذكر إجابيات ومحاسن غريزة العب، بل تطرق ايضا الى سلبياتها من تحرير العدوان، إنحلال قيم الحضارة القمعية[4]

*Compulusion: هو سلوك يشعر به الفرد أنه مرغم على أن يتبناه في حين أن أي شيئ ولا أي شخص يرغمه على أن يسلكه

.نوربير سلامي، معجم موسوعي في علم النفس، ج5، مرجع سابق ، ص 109.

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، مصدر سابق ، ص207

[2] المصدر نفسه، ص 210.

[3] مارك جمنير، ماالجمالية ، تر شربل داغر ، مركز الدرسات الوحدة العربية، بيروت، (ط 1)، 2009 ، ص 185 .

[4] مارك جمنيز، ماالجمالية، مرجع سابق، ص 57 .

يقترح ماركيوز عوض الاعتماد بشكل كبير على غريزة اللعب، الاهتمام بمسالة تحرير الحساسية من القيود القمعية، التي فرضتها عليها الحضارة القمعية القائمة قصد تحقق الحرية[1].

يرى ماركيوز أنّ الحرية التي يطمح اليها شللر تتميز بكونها واقعية لا ذهنية، إلا أنّ غايتها ترتبط بالجانب السياسي المتمثل في تحرير الإنسان من الشروط اللاإنسانية[2].

إذن يبدو جليا مدى تأثر ماركيوز في الموضوع الجمالي، بفلسفة الجمال الكانطية المتضمنة في كتابه نقد ملكة الحكم، بالإضافة إلى تأثره بموضوع الجمال عند شللر الذي جاء في كتابه رسائل في التربية الجمالية.

يوظف ماركيوز الجمال أداة نضال بهدف إبعاد الاستبداد والقمع، والعمل على تحقيق التحرر المنشود، قصد بناء حضارة خالية من القمع، وفي هذا الصدد يقول "*أنّ الفن يتحدى مبدأ العقل الأساسي، فهو عندما يمثل نظام الحساسية، فانه يستدعي منطقً محرماً، هو منطق الارتواء الذي يعارض منطق القمع*"إذن فالجمال على خلاف القمع ،بوصفه ينتج عن مبدأ اللذة، إنّه على نقيض الثاني الذي يكونه مبدأ الواقع [3] بحكم أنّ الجمال موضوع تقع عليه الحواس، بالتالي يُ كون له صلة باللذة ومهمته هي إعلاء الغرائز وتطهير الفكر القائم على القمع والعدوانية[4].

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، مصدر سابق، ص 209
[2] المصدر نفسه، ص 205
[3] المصدر نفسه، ص 202
[4] مجاهد عبد المنعم ، جدل الجمال والإغتراب ، دار الثقافة، القاهرة ، (د ط) ، ص 110

إضافة إلى أنّه يؤثر على الواقع بشكل إيجابي، ذلك أن التحرر يمس كل جوانب الإنسان فهو يحرره من سلطة المشاعر التي تكبله مثل :الشعور بالإدانة ،القلق إذن فسيادة الجمال سوف تخلق مجتمع مغاير يصب اهتمامه على الشكل الجمالي أكثر،مما ينصب على المضامين، ولا يعير أي اهتمام بالجانب المادي ، ذلك أن المجتمع الرأسمالي القائم على التنافس ،لابد فيه من تحرير الحساسية من سلطة القمع، وخلق حساسية جديدة [1].

فإنسانية الإنسان قد سلبت في ضل هذه الحضارة ،والحل لإسترجاعها يكون بالعناية بالبعد الجمالي الذي يبتغي ماركيوز من خلاله مقاومة القمع والكبت الاجتماعي، و رسم واقع جديد يعيد الاعتبار لكل من المطالب الروحية والحيوية[2].

إنّ ماركيوز يعلن ثورة، تستهدف تغير المجتمع أحادي البعد، الذي يمارس على الفرد مختلف أشكال القسر، والكبت، والاستغلال، ليجسد حضارة ايروسية، قوامها الفن، والحساسية الجديدة، حيث يربى فيها النشئ تربية جمالية، بلغة مغايرة تعبر عن جل مطالب الحرية وترفض مجمل أشكال الاستبداد والعبودية، [3] ففي هذه الحضارة الجديدة، تتغير مركزية مبدأ المردود لصالح مبدأ الحساسية الجديدة، والفن مثل أنواع الفنون الكلاسيكية، الأدب والموسيقى، إذ أنها تشخص كافة الآفات التي باتت تعيق حركية الحضارة الرأسمالية من

[1] هربرت ماركيوز ، نحو التحرر، مصدر سابق، ص 49.
[2] حنان مصطفى عبد الرحيم ، الفن والسياسية في فلسفة هربرت ماركيوز، بيروت ، (ط1)، 2010 ، ص120.
[3] منيرة محمد ، مجلة الرواية النقدية للفن عند هربرت ماركيوز، مرجع سابق ص 70.

قهر، وتشيؤ، واستغلال، مما يجعلها تعبر عن تصورات مختلفة من تحرر مادي، ومعنوي، وتلبي كافة مطالب الفرد التي قمعت[1] .

لمبحث الرابع : نقد حضارة الايروس والحرية

إن ماركيوز في إعلانه عن حضارة خالية من سلطة القمع، لم يضع قواعد ، وهذا ما قد ينجم عنه إحداث فوضى في المجتمع .

ثم إن فكرة حضارة غير قمعية التي نادى بها ماركيوز لم تكن مسألة متفقاً عليها في مدرسته النقدية، إذ نجد إريك فروم يقر بأّن ماركيوز قد أهمل القيم الاجتماعية، أّن مذهبه هو مجرد مذهب لذة وغير مسؤول[2].

أما في ما يرتبط بمحاولة ماركيوز، رفع التعارض بين مبدأ اللذة، ومبدأ الواقع، أو محاولته إعطاء المركزية لمبدأ اللذة، صحيح إن إهمال اللذة، والتركيز بشكل مفرط على أوامر مبدأ الواقع، مسألة تستعصي على الفرد، كونه يعجز عن التجرد من غرائزه، ولذاته يسعى بالمقابل لا روائها، من أجل تحقيق سعادته، وهذا ما نادى به الفيلسوف جرمي بنتام j.Bentham(1748-1832) حيث يرى أّن اللذةخيرًا بصرف النظر عن نتائجها[3].

أما في ما يتعلق بالفنون فإن ماركيوز يقر بمركزية الجمال، وكونه عامل أساسي، في بناء حضارة ايروسية متحررة ، لكن هذه الفكرة تعد نسبية، إذ نجد أحد رواد الفلسفة

[1] منيرة محمد،الرواية النقدية للفن عند هربرت ماركيوز، المرجع السابق، ص 71.
[2] خضر داهو قاسم، هربرت ماركيوز والنظرية النقدية، مسوعة الابحاث الفلسفية ، مرجغ سابق ، ص 763
[3] اسماعيل مظهر، فلسفة اللذة والالم ، دار الكلمة ، القاهرة ، (د ط)، 2014 ، ص 64

الاجتماعية دوركايم* Durkhiem (1858-1917) الذي يرى أن الإفراط في التركيز على الجمال يُعد قضاء على كافة طاقات المجتمع[1].

أيضا في ما يتعلق بفكرة تموقع الاستطيقا بين مجالي الطبيعة، والحرية بوصفها الواسطة، التي توفق بينهما، بهذا يصبح للجمال صلة بالطبيعة، ويفرض علاقة وطيدة بينهما، غير أن بيكاسو Bicasso (1881-1973) يرى نقيض ذلك ففي منظوره أنّه لا توجد صلة تجمعهما فالطبيعة بصرف النظر عن شكلها سواء كان حسنا أم قبيحا ، قد تكون موضوعا للجمال[2].

أما في ما يرتبط برأي ماركيوز أنّ استطيقا كانط تعد إعلانا عن حضارة متحررة من القمع فلابد أن نشير إلى أن ماركيوز، في سياق عودته لكانط كان قد أوّل الحرية الكانطية تأويلاً سياسيا، على الرغم أن الحرية التي يؤسسها كانط هي من نتاج الخيال والحساسية، هادفا بها إلى حرية ذات طابع عقلي، تبتعد عن الطابع السياسي.[3]

إضافة إلى ذلك أن إقرار ماركيوز بان شللر خلاله حديثه عن الحرية كان يسعى إلى تحقيق أهداف سياسية، حيث يصرح ماركيوز بأن *المقصود قد كان حل مشكلة سياسية، وهي تحرير الإنسان من شروط الوجود الإنساني والطريق الواجب إتباعها هي أخذ المشكلة*

---

*دوركايم Durkhiem (1858 -1917) عالم اجتماع فيلسوف وضعي فرنسي، ومن كتبه تقسيم العمل الاجتماعي ، قواعد المنهج في علم الاجتماع .

رواية عبد المنعم عباس، الإنسان الفن الجمال ثلاثية الحياة الخلاقة ، دار الوفاء، الاسكندارية **(ط1)**، 2014 ، ص 488 .

[1] المرجع نفسه، ص 488.

[2] على شنواة وادي، فلسفة الفن وعلم الجمال، دار صفحات، سوريا، (ط 1) ،2011، ص45

[3] حنان مصطفى عبد الرحيم، الفن والسياسة في فلسفة هربرت ماركيوز، مرجع سابق، ص 153

الجمالية بالجدية اللازمة، ذلك أننا عن طريق الجمال نسلك للحرية" [1]، لكن نلاحظ أنّ ماركيوز هو نفسه سعى لتحقيق الحرية بالعودة للظاهرة الجمالية بغية تحقيق غايات سياسية ، وعلى هذا فإنّ البعد الجمالي عنده، يرتبط بالبعد السياسي [2].

من خلال ما تطرقنا اليه، نلاحظ أنّ الأمل الماركيوزي، رغم مثاليته، غير أّنه لم يبقى مجرد يوتيوبيا، بل تجاوز ذلك ، ويبرز هذا بصورة واضحة في الثورات الطلابية التي حدثت، في فرنسا في ماي سنة 1968 م ، حيث كان من ضمن مطالبها تحرير الجنس ""*فقد عُد ماركيوز أحد* الزعماء الروحين لهذه الثورات في اوربا "[3].

[1] هربرت ماركيوز، الحب والحضارة، ص 205

[2] حنان مصطفى عبد الرحيم، الفن والسياسة في فلسفة هربرت ماركيوز، المرجع السابق ص 123

[3] عبد الغني بوالسلك، من فلسفة العنف إلى فلسفة الثورة ، هربرت ماركيوز أنموذج، مجلة ميلاف للدراسات والبحوث جامعة باتنة، العدد الثاني، 2015 ، ص 180

الخـــاتمة

الخاتمة

بعد إتمام هذه الدراسة ، التي تناولنا فيها نقد الحضارة الغربية ، من طرف هربرت ماركيوز ، الذي كان فكره مزيجا بين فلسفات كل من هيغل وماركس وفرويد، وكانط، ومارتن هيادجر، غير أنّ موضوعنا هذا يناقش التأثير الفرويدي، حيث بنى نقديته على واقع الحضارة الغربية، على أُسس فرويدية اتضحت في قراءته، وتحليله لنظرية التحليل النفسي، من أجل الانتقال من الصورة المصغرة للحالات المرضية، التي عالجها، فرويد إلى صورة أكثر شمولية، تمس الحضارة، إذ يتحول من كبت يتم على المستولى الفردي، إلى قمع يتم بدوره على مستوى الكلي، وعلى هذا الأساس شخص ماركيوز أزمات الحضارة، من قمع و، تشيؤ، بؤس و، شقاء ....وإلخ، ليضع مبادئ جديدة، انطلق منها ليؤسس حضارة غير قمعية ، يؤدي فيها الجمال والفن دوراً محوريا ، فيحقق حرية الفرد، بالرغم من أنّ ماركيوز انطلق من نظرية التحليل النفسي ، التي تميزت بنزعة تشاؤمية كئيبة، إلا أنه إستطاع من خلالها رسم معالم حضارة جديدة بنظرة تفاؤلية، يتطلع، من خلالها إلى تغيير واقع الحضارة الصناعية، التي كبلت الفرد، وألحقته بنظام الأشياء، ليصبح يعيش حالة من القلق، والخوف، رغم كل الإنجازات التي حققتها في كل المجالات، ولاسيما المجال الإقتصادي، الأمر الذي دفع ماركيوز لإحداث ثورة يعلن فيها عن إمكانية قيام حضارة غير قمعية، يسترجع فيها الإنسان الغربي حريته، وسعادته الحقيقية، ويستعيد الجانب الروحي الذي أُلغي في هذه الحضارة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1 المصادر :

1 هربرت ماركيوز، **الحب والحضارة**، ترجمة مطاع صفدي، دار الآداب، (لبنان) (ط2) ،2007.

2 هربرت ماركيوز، **الإنسان ذو البعد الواحد**، ترجمة جورج طرابيشي، دار الآداب (،بيروت) (ط3) ،1988.

3 هربرت ماركيوز، **نحو التحرر** ، ترجمة عبد الطيف شرارة ،دار العودة ،(بيروت)،(د ،ط) 1971.

4 هربرت ماركيوز، **فلسفات النفي** ، ترجمة مجاهد عبد المنعم ،دار الكلمة ،(القاهرة) ،(ط1) 2012 .

5 هربرت ماركيوز، **الثورة والثورة المضادة**، ترجمة جورج طرابيشي ،دار الآداب ،(بيروت) ،(د ،ط) ،(د ت) .

2 المراجع

اللغة الأجنبية

Alain Giami ,**Erose et Civilisation**,de Herbert Marcuse ,paris ,france ,2002.

باللغة العربية :

1 أميرة حلمي مطر، **فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها** ، دار قباء، القاهرة ، (د ط) 1998.

2أنطوني دي كرسبني وكنينيث مينوج، **أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة** ، ترجمة نصار عبد الله ، دار القراءة ،الاسكندرية، (د ط) ،1994.

3 إمانويل كانط، **نقد ملكة الحكم** ، ترجمة غانم هنا ، منظمة عربية ، بيروت، (د ط 2005).

4إدغارييش ، **فكر فرويد**، ترجمة جوزيف عبد الله ، المؤسسة الجامعية ،الإسكندرية،(ط 1) ، (د، ت).

5 إيان كبريب ، **النظرية الاجتماعية من بارسونوز الى هبرماس** ، ترجمة محمد حسين علوم المجلس الوطني لثقافة، الكويت، (د ط) ،1990.

6 إسماعيل مظهر، **فلسفة اللذة والألم** ، دار الكلمات، القاهرة ، (د ط)، 2013.

7 بول روبنسون ، **اليسار الفرويدي** ، ترجمة عبدو الريس ، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ، (ط1) ،2004.

8 برسيفال بيلي ، **نقد نظرية التحليل النفسي** ، ترجمة محمد هلال ، دار المنهاج، عمان (ط1) ، 1999 .

9 هيغل، **أُصول فلسفة الحق**، ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، (القاهرة)، (د ط)، ج 1 ، 1996.

10 هديل بسام محمد، المدخل في علم الجمال، المكتبة الوطنية، عمان، (د، ط)، 1993.

11 حبيب الشاروني ، **أزمة الحرية بين برغسون وسارتر** ، دار المعارف ، القاهرة، (د ط) (د، ت).

12 حنان مصطفى عبد الرحيم ، **الفن والسياسة في فلسفة هربرت ماركيوز** ، بيروت (ط1) ،201**3.**

13 يورغن هبرماس ، **القول الفلسفي للحداثة**، ترجمة فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة دمشق، (د ط) ، 1995.

14 كمال بومنير، **النظرية النقدية لمدرسة فرنكفورت من ماكس هوركايمر إلى أكسل هونث**، دار العربية، بيروت، (ط1) ، 2010.

15 كرستوفروانت اندريجي كليموفسكي، **أقدم لك كانط** ، ترجمة، إمام عبد الفتاح إمام ،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، (د، ط) ،2005.

16 لورانس جين كايتي شين ، **أقدم لك نتشه** ، ترجمة، إمام عبد الفتاح إمام ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، (د ط) ، 2002 .

17 مارك جمنيز، **ما الجمالية**، ترجمة شربل داغر، مركز الدراسات وحدة عربية ، لبنان، (ط 1)، (د،ت).

18 مجاهد عبد المنعم،**جدل الجمال والإغتراب**، دار الثقافة، القاهرة، (د ط)، (د ت)

19 سيغموند فرويد، **قلق في الحضارة**، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، لبنان، (د ط) 1929.

20 سيغموند فرويد ، **مافوق مبدأ اللذة** ، ترجمة اسحاق رمزي،دار المعارف، القاهرة ، (ط5)، (د، ت).

21 سيغموند فرويد، **الانا والهو**، ترجمة محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ، بيروت ،(ط 4)، 1982 .

22سيغموند فرويد، **خمس حالات في التحليل النفسي**، ترجمة صلاح مخيمر وعبدو مخائيل رزاق، مكتبة انجلو المصرية ، القاهرة ، 2007 .

23 سماح رافع محمد، **مذاهب فلسفية معاصرة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، (ط1)، 1973.

24 عادل مصطفى، **فهم الفهم مدخل إلى الهرمونطيقا**، دار الرؤية ، القاهرة ، (ط 1) 2007 .

25 علي عبود المحمداوي وآخرون ، **مدرسة فرنكفورت النقدية جدل التحرر والتواصل والاعتراف** ، دار الروافد، بيروت، (ط 1) ،2012 .

26علي شنواة وادي ، **فلسفة الفن وعلم الجمال** ، دار صفحات ، سوريا ،(ط 1)،2011.

27 فؤاد زكريا ، **هربرت ماركيوز** ، دار الفكر المعاصر، القاهرة ، (ط 2)، (د، ت) .

28 فريدريك نتشه، **العلم الجذل** ، ترجمة سعاد حرب ، دار المنتخب، لبنان ، (د ط) ،(د ، ت) .

29 فياتشيسلاف شستاكوف ، **الايروس والثقافة فلسفة الحب والفن الاوربي** ، ترجمة نزار عيون السود ، دار المد ، سوريا ، (ط 1)، 2010.

30 فريدريك شللر ، **رسائل في التربية الجمالية الانسان** ، تر وفاء محمد ابراهيم ،الهيئة المصرية ،القاهرة ،(د ط) ،1991.

31 فيصل عباس، **العلاج النفسي والطريقة الفرويدية**، دار المنهل، لبنان ،(ط1)،2005 .

32 فيصل عباس، **الفلسفة والانسان، جدلية العلاقة بين الانسان والحضارة**، دار الفكر العربي ، بيروت، (د ط)، (د ت) .

33 صلاح الدين بسيوني رسلان ، **السياسة والاقتصاد عند ابن خلدون** ، دار الكتب العربية ،القاهرة ، (د ط) ، (د، ت).

34 راوية عبد المنعم عباس ، **الإنسان والفن والجمال ثلاثية الحياة الخلاقة** ، دار الوفاء ،الإسكندرية ، (ط1) ،2014 .

ب. الموسوعات والمعاجم

الموسوعات:

1 زكي نجيب محمود ، **الموسوعة الفلسفية مختصرة** ، ترجمة فؤاد كامل ، وآخرون، دار القلم، لبنان ، (د، ط) ، (د، ت) .

2عبدالمنعم الحفني ، **موسوعة علم النفس** ، دار نوبليس ، مصر ، (ط1)ج3،2005.

3 علي عبود المحمدواي وآخرون ، **موسوعة الابحاث الفلسفة الغربية المعاصرة** ، دار الضفاف، (لبنان) ، (ط 1) ، ج1،2013 .

المعاجم:

1 إبراهيم مدكور ، **المعجم الفلسفي** ، الهيئة العامة لشؤون، مصر، (د، ط) ،1983.

2 جميل صليبا ، **المعجم الفلسفي** ، دار الكتاب ، لبنان، (د، ط) ، ج1 ،1982.

3 جورج طرابيشي ، **معجم الفلاسفة** ، دار الطليعة ، بيروت ، (ط3) ،2006 .

4 طه عبد القادر فرج ، **معجم علم النفس والتحليل النفسي** ، دار النهضة ، بيروت ، (د ط) ،(د، ت).

5 نوربير سيلامي ، **المعجم الفلسفي في علم النفس** ، ترجمة، وجيه اسعد، دار الثقافة ، دمشق ، (د ط) ج3،ج5 ،2001.

7خليل أحمد ، **المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع** ، دار الحداثة ، بيروت،(د، ط) ،1984 .

الرسائل الجامعية:

1 أحمد عطار، **تجديد العقل الانواري عند يورغن هابرماس** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة ،(غير منشورة) ، إشراف محمدي رايحي رشيدة ، جامعة وهران ، 2010 - 2011.

2 عبد الغني بوالسلك، **العنف والسلطة في فلسفة هربرت ماركيوز**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة ، (غير منشورة) ، إشراف عبد المجيد عمراني ، كلية الآداب ،جامعة باتنة ،2008 -2009.

المجلات :

1 أحمد الفقيه ، **إريك فروم الشاهد الاخلاقي على اغتراب الغرب** ، دورية الاستغراب ،بيروت ، العدد الاؤل ، 2015.

2 منيرة محمد ، **الرواية النقدية للفن عند هربرت ماركيوز** ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدرسات العلمية ، سوريا، العدد الخامس ، 2014 .

3عبد الغني بوالسلك ، **الفلسفة وسؤال الثورة هربرت ماركيوزأنموذج** ، مجلة دراسات فلسفية ،الجزائر ،العدد الاؤل ،2014 .

4 عبدالغني بوالسلك ، **العنف والارهاب من منظور فلسفي** ، مجلة باتنة، العدد 50 ،2017.

5 عبد الغني بوالسلك ، **من فلسفة العنف الى فلسفة الثورة هربرت ماركيوز نموذج** ، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات،جامعة باتنة ، العدد الثاني ، 2015 .

المقالات :

1 كمال بومنير ، **من القلق الحضاري الى الأفق الجمالي مع فريدريش شللر وهربرت ماركيوز** ، مقالات ،يتفكرون ، الجزائر، العدد الثاني ، 2013 .

الملخص باللغة العربية: نقد هربرت ماركيوز للحضارة الغربية

تناولنا في هاته الدراسة التي بين أيدينا نقد ماركيوز للحضارة الغربية ،الذي كان بناء على نظرية التحليل النفسي الفرويدية ، حيث إنطلق منها، من خلال قرأته النقدية ، إذ أن ماركيوز ، حاول تعميم تحليل فرويد للذات الإنسانية على المستوى الكلي أي الحضارة، التي تشهد القمع في كافة الصُعد، والهدف من هذا كله هو وضع تصور جديد لحضارة غير قمعية قوامها الايروس والحساسية الجديدة، إضافة إلى تحول المركزية، من مبداء الواقع ، إلى مبدأ اللذة ، وبهذا تتحقق الحرية وتزال أشكال القمع والكبت ، اللذان يعانهما الإنسان المعاصر.

الكلمات المفتاحية

القمع ، الكبت ، الايروس ، الحساسية الجديدة ، مبدأ اللذة

Summary

In this dissertation,we have attempt to study, Marquse judgment to the western civilization. he depend on the school of psychoanalysis,Marquse starts form freudam shoof and apply its ideas at broader level, which means civilization the ain of Marques work is to but new sensibility ,also it transfer the focus from,realitg to the pleasure.Marquse viewces lead to spread freedon and remove depressipn and precession forns which modern human suffers from.

Key words

Repreesion ,suppression ,eros ,new allergies ,the principle of pleasure.